مخروط الخبرة

هو التصنيف الذى قدمه " إدجار ديل Edgar Dale "، والذي وضعه على أساس الخبرة التعليمية التي يمر بها التلميذ في عملية التعلم، فرتّب الوسائط المختلفة في شكل مخروط أسماه "مخروط الخبرة"، واضعًا الوسائط المجرّدة كاللغة، وهى الرموز اللفظية التي يستخدمها المعلم لتحقيق أهداف التعليم عند قمة المخروط، حيث يكون عمل التلميذ هو الاستماع والقراءة، بينما وضع المواقف الحياتية، التي يتعلم فيها التلميذ بممارسة العمل المتصل بهدف هذا التعلم، وهو الخبرة المباشرة عند قاعدة المخروط، وفيها يقوم التلميذ بعمل ما، ثم رتب الوسائط المختلفة البديلة عن هذه المواقف الحياتية على بقية جسم المخروط بين هاتين النهايتين فى مستويات تقترب أو تبتعد عن القمة حسب قربها أو بعدها عن المجرد.

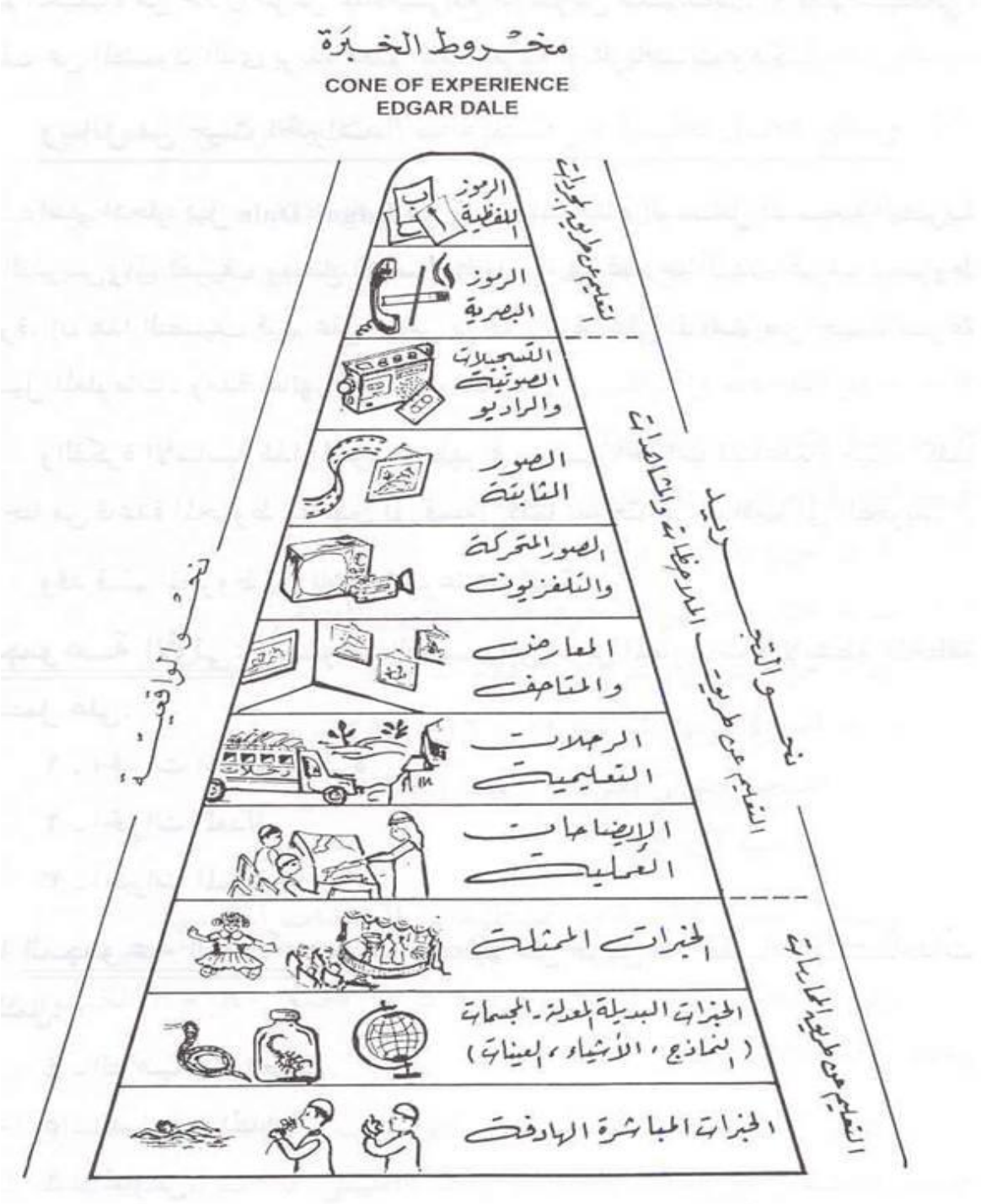

يتكون مخروط الخبرة من العناصر الآتية :
1- الرموز اللفظية المجردة
2- الرموز البصرية
3- الصور الثابتة والتسجيلات الصوتية
4- التلفاز والأفلام المتحركة
5- المعارض والمتاحف
6- الرحلات العلمية
7- العروض التوضيحية
8- الخبرات المُمَثَّلة
9- الخبرات المُعَدَّلة \ غير المباشرة
10- الخبرات الهادفة المباشرة

ونلاحظ أن الخبرات في المخروط قد وُزعت على مجموعات ثلاث :

المجموعة الأولى : وسائط المحسوس بالعمل

والوسائط في هذه المجموعة تجعل المتعلم إيجابيا حيث يمارس الأنشطة مستخدما حواسه كلها، وتوظيف هذه الوسائط يحقق الفوائد الآتية :
* إثارة دافعية المتعلم ، والشعور بالمتعة
* التغلب على الملل الذي قد يعتري المتعلم
* المساعدة على بقاء أثر التعلم

وهذه الوسائط التي يمارس فيها المتعلم الأنشطة التعلمية بنفسه تشمل :
1-الخبرات المباشرة كالدروس التي يتلقاها طالب الطب في علم التشريح حيث يقوم بإجراء عملية التشريح بنفسه .
2-الخبرات المعدلة : حيث يتعذر التعامل مع الوسائط المباشرة ، فيلجأ المتعلم إلى الوسائط البديلة كالنماذج والعينات ، فطالب الطب يدرس العين وتركيبها من خلال نموذج لها .
3-الخبرات الممثلة : وهذا ما يُعرف الآن بمسرحة المناهج ، حيث يمثل المتعلم خبرات في المنهج المقرر كبعض القصص أو المواقف التاريخية أو حياة بعض الشخصيات ...

المجموعة الثانية : في هذه المجموعة لا يمارس المتعلم الخبرة ، وإنما يشاهدها ويلاحظها من خلال حواسه المتعددة ، وتضم هذه المجموعة خمسة مستويات :

1- العروض التوضيحية : مثل التجارب العملية التي يُجريها المعلم في المختبر أمام طلابه .
2-الرحلات : مثل الرحلات التي يصطحب فيها المعلم طلابه لزيارة أو مصنع أو محطة لتحلية المياه ، المهم أن تكون الرحلة ذات أهداف محددة وواضحة عند المعلم وعند طلابه ؛ من أجل التركيز على الخبرة المُستهدفة .
3-المعارض والمتاحف التعليمية : ويشمل ذلك المتاحف التي تعرض الآثار حيث يتمكن المتعلم من دراسة تاريخ الأجداد ومعرفة طبيعة حياتهم والأشياء التي كانوا يستخدمونها لتصريف شؤون حياتهم .
وكذلك المعرض التي تعرض مثلا الأجهزة التعليمية أ, الصور واللوحات ، ومن أجل فوائد المعارض التعليمية اهتمت وزارة التربية والتعليم بإقامة المعارض المتنوعة على مدار العام الدراسي .
4-التلفاز والأفلام المتحركة : أظن أن مثل هذه الوسائط أخذت تنتشر في مدارسنا بسبب ما وفرته القنوات الفضائية من برامج تعليمية معدة إعدادا تربويا هادفا ، وكذلك ما تنتجه المدرسة من تصوير تلفازي للمواقف الصفية .
5- الصور الثابتة والتسجيلات الصوتية : تشمل الصور والرسوم والخرائط واللوحات والشرائح والأشرطة المسجلة

المجموعة الثالثة : المجردات : وتضم :

1-الرموز البصرية كعلامات المرور ، وفهم الرسالة في هذا المستوى يحتاج إلى توفر خبرات سابقة لدى المتعلم ؛ حتى يتمكن من تفسيرها التفسير الصحيح .
2- الرموز اللفظية : كالأرقام والكلمات المنطوقة والمكتوبة .
وينبغي أن نلاحظ أن هذه المستويات المتعددة في مخروط الخبرة ليست مستويات منفصلة وإنما هي متداخلة مترابطة ، ويمكن للوسيطة التعليمية الواحدة أن تمثل أكثر من مستوى .
إن القرب أو البعد عن قاعدة المخروط لا يعني زيادة السهولة أو الصعوبة ، ولا يعني كذلك أن الخبرات القريبة من قاعدة المخروط تصلح للتدريس للصغار ، وأن الخبرات البعيدة عن قاعدة المخروط لا تصلح إلا للكبار ، وإنما يمكن القول إن الموقف التعليمي وحاجة الطلاب وطبيعة المادة الدراسية ، كل ذلك يحدد مستوى الخبرة التي يوظفها المعلم